



## السياحة المستدامة: فرصة غير مستغلة لتحقيق النمو الأخضر

حركة السياحة المستدامة في ارتفاع متزايد.

من إعداد: جيني ديفيس-بيكو، تورستن ليشتناو، وكريم حنين

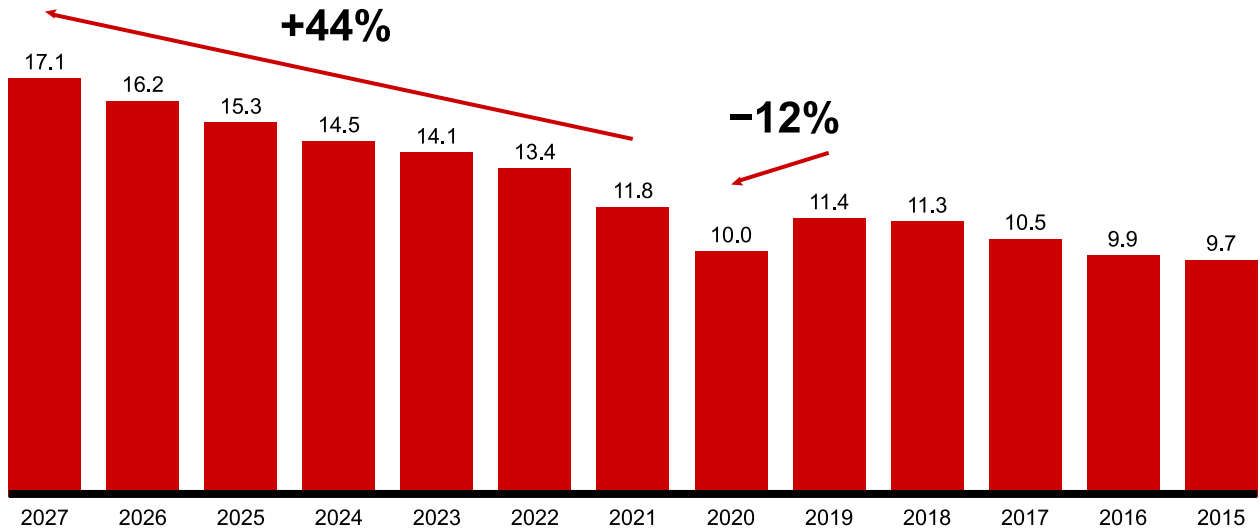


## السياحة المستدامة: فرصة غير مستغلة لتحقيق النمو الأخضر

بدأ قطاع السياحة يستعيد عافيته بعد التراجع الحاد الذي شهده عام 2020 على أثر جائحة فيروس كورونا، ومن المتوقع أن يصل حجم مساهمة قطاع السياحة والسفر في الاقتصاد العالمي إلى 17 تريليون دولار بحلول عام 2027 مقارنةً بـ 11 تريليون دولار قبل تفشي جائحة كورونا (راجع الشكل 1). وبالتوازي، يتنامى الطلب العالمي من المسافرين بغرض الترفيه على سياحة أكثر استدامة والبحث عن عروض وخيارات للسفر المستدام، الأمر الذي من شأنه تحفيز تبني المعايير اللازمة لتنمية السياحة المستدامة خلال السنوات القادمة. حيث سيختار المسافرون بغرض الترفيه الوجهات ومقدمي الخدمات (من شركات طيران وفنادق ومطاعم وشركات سياحية) الذين يراعون معايير الاستدامة المعترف بها دولياً، حتى وإن ترتب على ذلك تحمل تكاليف إضافية. ومن ناحية أخرى، تُشير الأبحاث إلى شعور المسافرين بأن الجهود المبذولة لتعزيز معايير الاستدامة في قطاع السياحة والسفر تكاد تكون شبه معدومة، مما يدل على وجود فرصة كبيرة أمام القطاع للاستجابة وإحداث التغيير المطلوب.

**الشكل ١: تعافي قطاع السياحة من جائحة فيروس كورونا وتوقعات بأن يصل حجم مساهمة القطاع في الاقتصاد العالمي إلى ١٧ تريليون دولار بحلول عام ٢٠٢٧.**

حجم السوق العالمية للسياحة والسفر، القيمة الاسمية (تريليون دولار)، 2015-2027



ملاحظات: تُمثّل القيم إجمالي المبيعات الاسمية (إجمالي الناتج)، والتي تشمل مساهمات النقل الجوي والمائي والبري (للركاب والشحن على حد سواء)، بالإضافة إلى وكالات السفر وتشغيل الرحلات وخدمة الحجز والأنشطة ذات الصلة والسياحة والترفيه المصدر: قسم البحوث في «ستاتيسا»، مايو ٢٠٢٢

لا يقتصر الطلب المتزايد على السياحة المستدامة على النشطاء البيئيين الذين يختارون تجارب متخصصة تنسجم مع تطلعاتهم (niche experiences) وعروضاً أكثر استدامة، بل هناك إقبال عام من كافة شرائح السائحين على السفر المراعي لمعايير الاستدامة والخيارات الأكثر مسؤولية ووعياً بالبيئة. وقد وضعت شركة «بين آند كومباني» إطاراً يحدد عناصر ومكونات تجربة السياحة المستدامة والذي يركز على ثلاثة محاور أساسية تتمثل في: الأثر البيئي، والمسؤولية المجتمعية، والمشاركة المجتمعية (راجع الشكل ٢).

## السياحة المستدامة: فرصة غير مستغلة لتحقيق النمو الأخضر

## الشكل ٢: مفهوم السياحة المستدامة

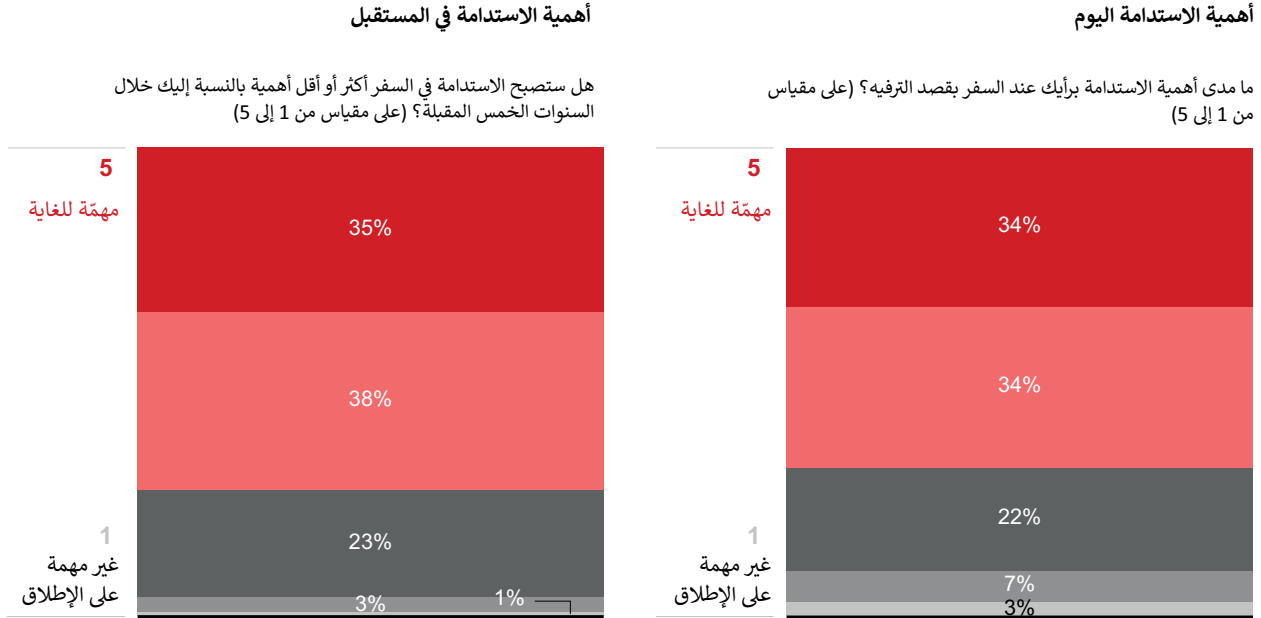


## لا يشكّل المسافرون المهتمون بزيارة منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا استثناءً في هذا المجال، وتبرز فرصة لا يُستهان بها في شريحة مناصري الاستدامة

أطلقت «بين» دراسة بحثية لفهم سلوكيات وتفضيلات المسافرين المهتمين بالسفر إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وقد شملت الدراسة المستهلكين من ٦ أسواق هي: ألمانيا وإيطاليا وفرنسا والمملكة المتحدة والمملكة العربية السعودية والصين، للتعرف على سلوك واتجاهات السائحين المهتمين بزيارة منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خاصة مصر كوجهة محتملة للسفر، حيث أظهرت نتائجه بأن أكثر من ثلثي المستهلكين الذين شملهم الاستطلاع في الأسواق المختارة يعتبرون جوانب الاستدامة مهمة أو بالغة الأهمية عند السفر بغرض الترفيه. وتوقع ٧٣٪ من المشاركين في الاستطلاع أن تزداد الاستدامة أهمية خلال السنوات الخمس المقبلة (راجع الشكل ٣)، وأفاد ٦٤٪ منهم بأن الاعتبارات المتعلقة بالاستدامة تؤثر على خياراتهم، وأشار ٦٦٪ منهم إلى استعدادهم لدفع تكاليف إضافية للحصول على خيارات أكثر استدامة، وأبدى ٥٧٪ منهم الاهتمام بأخذ مسألة الاستدامة في الاعتبار عند التوصية بوجهة سياحية معينة.

## السياحة المستدامة: فرصة غير مستغلة لتحقيق النمو الأخضر

الشكل ٣: الاستدامة مهمة وستصبح أكثر أهمية بالنسبة للمسافرين بقصد الترفيه

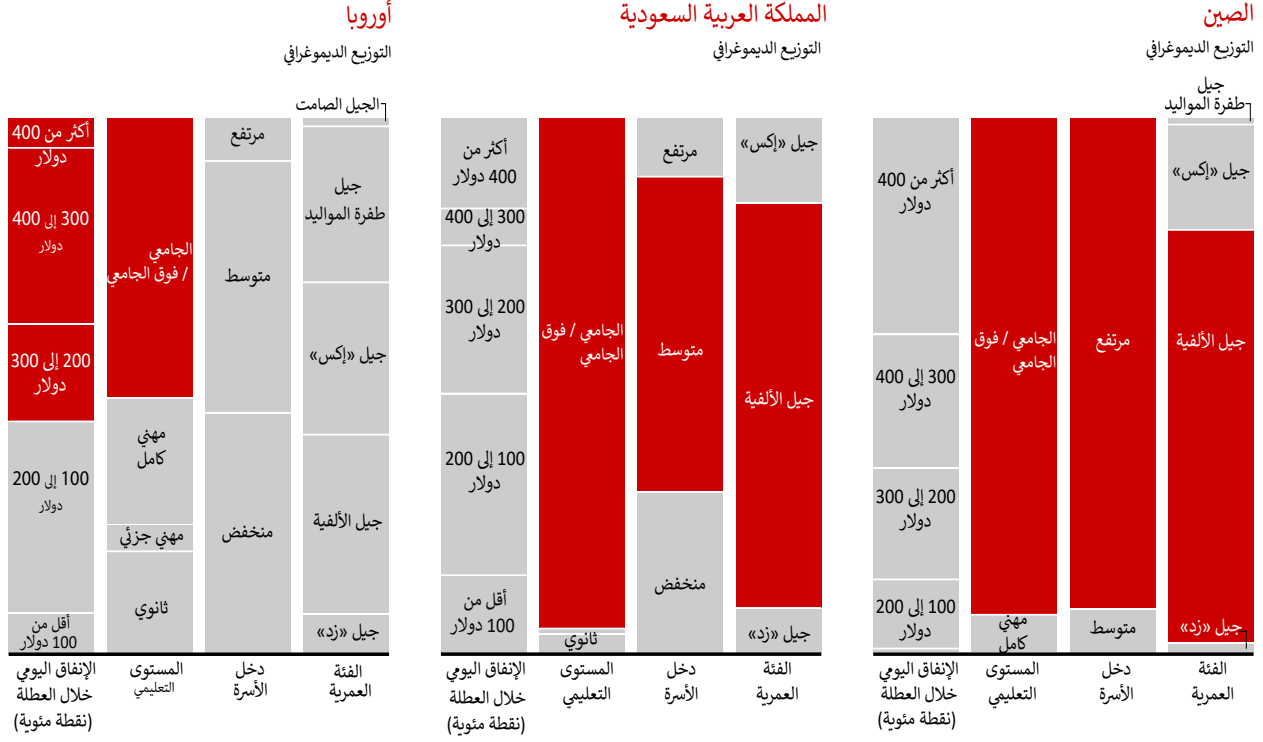


ومن بين المشاركين في الاستطلاع، تم تحديد فئة مناصري الاستدامة – أي الأشخاص الذين يعتبرون الاستدامة «بالغة الأهمية»، سواء في حياتهم اليومية أو عند السفر بقصد الترفيه، وقد بلغت نسبتهم ٣٠٪ تقريباً من المشاركين.

هذا وتؤكد نتائج الاستطلاع على وجود فئة المسافرين المناصرين للاستدامة في جميع الأسواق، إلا أن خصائصهم الديموغرافية تختلف من سوق إلى آخر (راجع الشكل ٤). فعلى سبيل المثال، غالباً ما كان مناصرو الاستدامة من الصين والمملكة العربية السعودية من جيل الألفية من الحاصلين على شهادات التعليم العالي (الجامعي أو فوق الجامعي)، في حين تورّع نظراؤهم الأوروبيون بالتساوي تقريباً على مختلف الفئات العمرية ومستويات الدخل والمستوى التعليمي.

## السياحة المستدامة: فرصة غير مستغلة لتحقيق النمو الأخضر

الشكل ٤: تواجد المسافرين المنصرون للاستدامة في جميع الأسواق، ولكن خصائصهم الديموغرافية تختلف من سوق لآخر



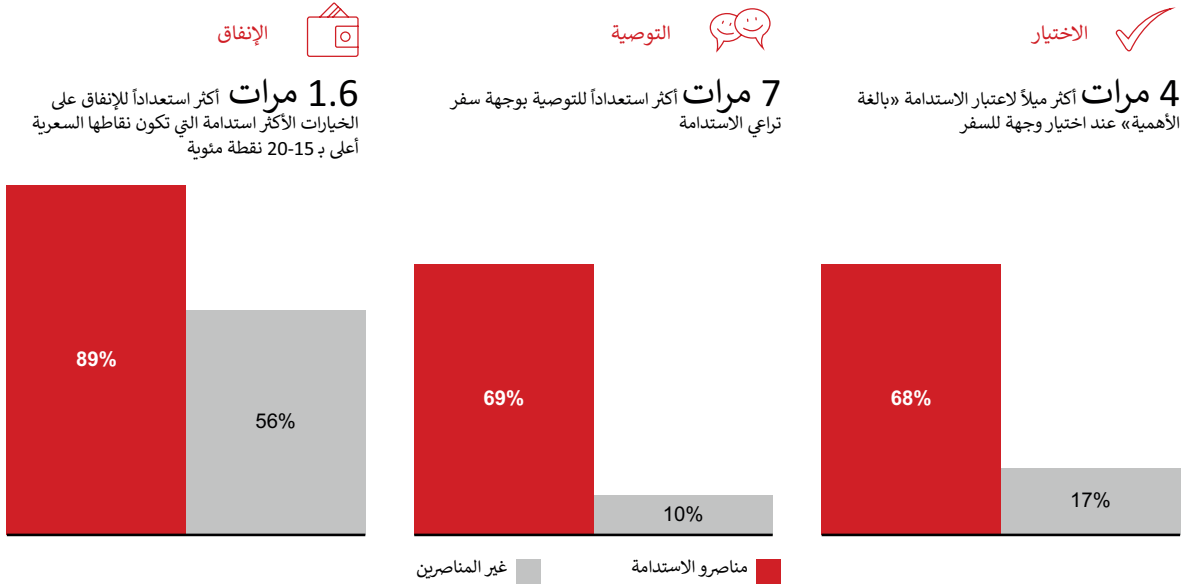
المصدر: استطلاع رأي المسافرين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

ما الذي يجعل من مناصري الاستدامة مجموعةً مستهدفةً مهمةً إلى هذا الحد؟ في الواقع، ومقارنتهً بسائر المشاركين في الاستطلاع، تبين أن مناصري الاستدامة هم:

- ٤ مرات أكثر ميلاً لاعتبار الاستدامة «بالغة الأهمية» عند اختيار وجهة للسفر.
- ٧ مرات أكثر استعداداً للتوصية بوجهة سفر تراعي معايير الاستدامة.
- ١,٦ مرات أكثر استعداداً للإنفاق على الخيارات الأكثر استدامة التي تكون نقاطها السعرية أعلى بـ ١٥-٢٠ نقطة مئوية بالمقارنة مع غير المنصرين (راجع الشكل ٥).

## السياحة المستدامة: فرصة غير مستغلة لتحقيق النمو الأخضر

الشكل ٥: ما الذي يجعل من مناصري الاستدامة مجموعةً مستهدفةً مهمةً؟



المصدر: استطلاع رأي المسافرين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

وبالرغم من إدراكنا التام بوجود فجوة بين «القول والفعل» بشأن خيارات المستهلكين الفعلية وحجم التكلفة الإضافية الذي يستعدون لتحمله مقابل خيارات أكثر استدامة، إلا أنه يظل مناصرو الاستدامة يشكلون شريحةً مهمةً يمكن للدول استهدافها من خلال عروض الاستدامة المختلفة.

## لدى مصر موارد متعددة يمكنها الاستفادة منها، لكن لا يزال هناك العديد من الجهود التي يجب بذلها في هذا المجال

وبما أن السياحة المستدامة تنطوي على العديد من الفرص، وتماشياً مع الجهود التي تبذلها الجهات السياحية العالمية ومقدمو خدمات السفر والسياحة لتحسين مستوى أدائهم في مجال الاستدامة وتعزيز نظرة المسافرين لمدى استدامة ممارساتهم وعروضهم المقدمة لإحدى الفرص التي تتيحها السياحة المستدامة.

أطلقت مصر بالفعل العديد من المبادرات الهادفة إلى تحسين أداء قطاع السفر والسياحة من حيث الاستدامة، ومن أمثلة ذلك:

- مشروع دمج التنوع البيولوجي بالسياحة في مصر، الذي يهدف إلى تقديم الدعم المستمر للمؤسسات والشركات السياحية المعتمدة بيئياً، وزيادة وعي القطاع بالعمليات المستدامة، والحد من الأثر السلبي للممارسات ومشاريع التطوير في القطاع السياحي.
- برنامج شهادة النجمة الخضراء للفنادق (Green Star Hotel)، وهو برنامج وطني لمنح الشهادات البيئية الخضراء معترف به من قبل المجلس العالمي للسياحة المستدامة، ويهدف إلى دعم السياحة المستدامة من خلال برنامج لبناء القدرات يقدم جلسات لدعم التدريب والتثقيف إلى الفنادق المهمة، وتحصل بنهايته على شهادة Green Star Hotel عند تلبيةها لمعايير البرنامج وامثالها لمفاهيم وتطبيقات السياحة المستدامة.
- مبادرات رئيسية تروج للجهات السياحية في مصر على مستوى ركائز الاستدامة كافة:

## السياحة المستدامة: فرصة غير مستغلة لتحقيق النمو الأخضر

- قرية القلعان بالبحر الأحمر، وهي قرية مستدامة صديقة للبيئة تهدف إلى «تحقيق الاستدامة والتنمية السياحية دون المساس بالمعالم الطبيعية».

- مدينة الجونة للمنتجعات، وهي «الموقع الأول في أفريقيا والمنطقة العربية الحاصل على الجائزة العالمية للمدينة الخضراء بدعم من البرنامج البيئي للأمم المتحدة»، وهي الجائزة التي تمنح للمدن التي تحقق تقدماً ملحوظاً في مجال الاستدامة البيئية وبناء مجتمع محلي أكثر مراعاةً للبيئة. وتتميز مدينة الجونة بنظام «صفر نفايات» يقوم بتدوير أكثر من ٨٥٪ من جميع النفايات وإعادة استخدامها.

- «مسار العائلة المقدسة»، وهو طريق سياحي يهدف إلى استعادة دور مصر التاريخي والثقافي والسياحي والأثري وتطويره، وذلك من خلال تحفيز السياحة الدينية وتوليد فرص العمل وتطوير البنية التحتية والخدمات السياحية المقدمة للمدن الممتدة على طول المسار.

لتقييم انطباق السائحين حول جهود مصر في مجال الاستدامة، طلبنا من المشاركين في الاستطلاع ترتيب أداء مصر في هذا المجال مقارنةً بالوجهات السياحية المنافسة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وهم (اليونان، تركيا، تونس، الإمارات العربية المتحدة، المغرب). وبشكل عام، جاءت اليونان في المرتبة الأولى باعتبارها الوجهة الأكثر استدامةً، في حين حلت مصر في المرتبة الرابعة (راجع الشكل ٦). وعلى صعيدٍ آخر، تم رصد تحسّن إيجابي لانطباعات مناصري الاستدامة عن أداء مصر في مجال الاستدامة، مع رصد تفاوت كبير بين الأسواق المختلفة (الصين والمملكة العربية السعودية وأوروبا) في انطباعاتهم عن أداء مصر والوجهات المنافسة الأخرى في هذا المجال.

**الشكل ٦:** ينظر مناصرو الاستدامة إلى أداء مصر في مجال الاستدامة بإيجابية أكثر مقارنةً بالوجهات السياحية المنافسة

التصنيف العام بناءً على انطباعات السائحين  
على مقياس من ١ (الأكثر استدامةً) إلى ٦ (الأقل استدامةً)

جميع المشاركين في الاستطلاع		مناصرو الاستدامة	
3.0	 اليونان	2.7	 اليونان <b>1</b>
3.4	 مصر	3.6	 تركيا <b>2</b>
3.5	 الإمارات العربية المتحدة	3.6	 المغرب <b>3</b>
3.6	 المغرب	3.7	 مصر <b>4</b>
3.6	 تركيا	3.7	 الإمارات العربية المتحدة <b>5</b>
3.8	 تونس	3.8	 تونس <b>6</b>

المصدر: استطلاع رأي المسافرين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

أهمية تحقيق التوازن بين الممكّنات ذات «الطابع العام» وتلك ذات «الطابع التخصصي» للسياحة المستدامة في مصر

بدايةً، يُقصد بالممكّنات ذات «الطابع العام» الموضوعات التي تهتم أصحاب المصلحة الأعمّ والتي ينبغي تحقيق مجموعة من المنافع من خلالها. ويتم تحديد مستوى الطموح للممكّنات ذات الطابع العام بما يتماشى مع التطلعات المرجوة من خلال: (١) وضع معايير عالية للقطاع («الريادة»)، و(٢) الوقوف على قدم المساواة مع الجهات أو الدول المنافسة («التساوي»)، و(٣) الالتزام بالأنظمة واللوائح («الامتثال»).

أما الممكّنات «المتخصصة»، فهي تلك التي تحقق ميزة تنافسية تجذب أصحاب المصلحة الرئيسيين، بحيث تحدد الجهات السياحية والشركات في قطاع السياحة طموحاً «مميزاً» (أو سابقاً) يتجاوز المتطلبات التنظيمية ويدفعها نحو إحداث تغييرات جريئة لمعالجة أبرز تحديات القطاع تُحصّنها بميزة تنافسية مقابل منافسيها.



## السياحة المستدامة: فرصة غير مستغلة لتحقيق النمو الأخضر

- وعلى الرغم من أهمية الممكّنات ذات «الطابع العام» في دفع الاستدامة قُدماً، فإنّ العملاء يتطلعون إلى الممكّنات «المتخصصة».
- فعلى سبيل المثال، تعزز بعض وجهات السفر السياحية مثل اليونان والمغرب ممكّناتها ذات الطابع العام من خلال الآتي:
  - السعي المتواصل للحصول على شهادات وجوائز الاستدامة.
  - تحسين البنية التحتية، على سبيل المثال مصادر الطاقة المتجددة /وسائل النقل المستدامة (يمكنكم الاطلاع على المركبات الكهربائية والعبّارات الموفّرة للطاقة في الجزر اليونانية).
  - إقامة برامج للتعاون الدولي.
  - تطبيق ممارسات متقدمة في إدارة النفايات.
- أما الممكّنات ذات «الطابع المتخصص»، فنذكر منها:
  - الترويج للأنشطة الترفيهية في الطبيعة اليونانية البكر النقية التي لم تصل إليها السياحة الجماعية، ومنها مثلاً: المسارات الثقافية البيئية في ساموثراكي، ومسارات القطارات ذات المناظر الخلابة، والمسارات الجبلية للدراجات الهوائية في الجبال في إبيروس.
  - مفاهيم الجزر المستدامة من خلال تبني المبادرات المحلية الرائدة التي تشمل عدداً من جزرها، ومنها على سبيل المثال: مبادرة «باروس الزرقاء النظيفة» (Clean Blue Paros) التي تهدف إلى جعل جزيرة باروس اليونانية أول جزيرة في البحر المتوسط خالية من النفايات البلاستيكية أحادية الاستخدام.
  - فرص تجربة التقاليد المحلية والضيافة والمطبخ المغربي، مثل: «مهرجان موسم مدينة طانطان ومهرجان الكرز» في مدينة صفرو.

## توصيات لتنمية قطاع السياحة المستدامة في مصر

- فيما تواصل مصر رحلتها وجهودها لتصبح وجهةً سياحيةً أكثر استدامةً، حددنا عدداً من الممكّنات «العامة» و«التخصصية» التي يمكن السعي لتحقيقها.
- الممكّنات ذات الطابع العام:
  - زيادة عدد شهادات و/أو جوائز الاستدامة على مستوى المقاصد السياحية ومكوناتها السياحية.
  - التركيز على الحلول الفنية وحلول البنية التحتية:
    - تحسين إمكانية الوصول إلى الوجهات المستدامة، من خلال خيارات النقل العام وغير ذلك من البدائل المستدامة.
    - زيادة حجم ونطاق بوابة السياحة المستدامة في مصر بحيث تتجاوز حدود (١) الفنادق والمطاعم (شركات الحافلات السياحية، والوكالات التي تقدم أنشطة ترفيهية) و(٢) الأثر البيئي، والتي تتناول ركائز الاستدامة المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية والمشاركة المجتمعية.
    - التركيز على توزيع عوائد ومنافع التنمية السياحية المستدامة على المجتمعات المحلية وتثقيفها بأهمية النشاط السياحي بالنسبة لها، إضافة إلى تعزيز وتيسير إجراءات الاستثمار في المشاريع المحلية.
- الممكّنات ذات الطابع التخصصي:
  - تحول مصر إلى أفضل وجهة سياحية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من خلال الحفاظ على أصولها الثقافية والطبيعية، فضلاً عن المواقع التاريخية الأخرى غير المستكشفة، وإرث مصر الطبيعي الذي يغطي أهم مناطق السياحة البيئية «- الساحل والصحراء والأراضي الرطبة وضياف نهر النيل والبحيرات».
  - الترويج لخطط واستراتيجيات الاستدامة بالوجهات السياحية الرئيسية- مثل: الغطس في مواقع بكر في جنوب سيناء والبحر الأحمر، والأكواخ الصديقة للبيئة في واحة سيوة والفيوم، ووسائل النقل المستدام في المنظومة السياحية.
  - تحظى مصر بفرصة كبيرة لتطوير قطاع السياحة المستدامة، وإذا تم تطويره بالشكل الصحيح، ستتمكن مصر من جذب شرائح جديدة من السائحين وتوسيع شبكة الشركات المروّجة للسياحة المصرية، وزيادة الإيرادات السياحية. لذلك، يجب حشد الجهود والتنسيق بين كافة الجهات الرئيسية الفاعلة في المنظومة السياحية ليتسنى لمصر التخطيط والإعداد الجيد لاغتنام هذه الفرصة. ويجب أن تشمل خارطة الطريق ما يلي:
    - استهداف مناصري الاستدامة.

- التركيز على «الممكنات التخصصية» في مصر من خلال:
  - «تعديل تصميم» الخيارات السياحية الحالية لتسليط الضوء على الجوانب المتعلقة بالاستدامة.
  - توفير خيارات مستدامة جديدة.
  - تنفيذ مبادرات رئيسية لتحسين الانطباعات حول أداء مصر على صعيد الاستدامة.
- تعزيز «الممكنات العامة»، بما في ذلك السعي إلى الحصول على شهادات الاستدامة، وتحسين البنية التحتية، وتوزيع العوائد ومنافع التنمية السياحية المستدامة على المجتمعات المحلية.
- تطوير المنظومة السياحية من خلال تحفيز الشركات والمجتمعات المحلية على تبني ممارسات مستدامة وتأمين التمويل اللازم.

## أفكار جريئة. فرق جريئة. نتائج استثنائية.

«بين آند كومباني» هي شركة عالمية للاستشارات تساعد صانعي التغيير الأكثر طموحاً في العالم على رسم ملامح المستقبل.

تعمل «بين آند كومباني» جنباً إلى جنب مع عملائها في 64 مدينة موزعة على 39 دولة كفريقي واحد يجمعه طموح مشترك يتمثل في تحقيق النتائج الاستثنائية، والتفوق على المنافسين، وإعادة تشكيل القطاعات. تستكمل الشركة خبراتها المخصصة والمتكاملة بمنظومة حيوية من المبتكرين الرقميين من أجل تقديم نتائج أفضل وأسرع وأكثر استدامة. ومن منطلق التزامها طوال عشر سنوات باستثمار أكثر من مليار دولار في الخدمات الخيرية، جمعت «بين آند كومباني» مواهبها وخبراتها ورؤيتها ووضعتها في متناول المؤسسات التي تتعامل مع تحديات الحاضر الملحة في مجالات التعليم والمساواة العرقية والعدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والبيئة. منذ تأسيسها في عام 1973، تقيس «بين آند كومباني» نجاحها بنجاح عملائها، وتفخر دائماً بوضع مصلحة العملاء في المقام الأول وتقديم أعلى مستوى من الخدمات في القطاع.



للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني [www.bain.com](http://www.bain.com)

**Footnote:**

أمستردام، أثينا، أتلانتا، أوستن، بانكوك، بكين، بنغالورو، برلين، بوسطن، بروكسل، بوينس آيرس، شيكاغو، كوبنهاغن، دالاس، دنفر، الدوحة، دبي، دوسلدورف، فرنكفورت، هلسنكي، هونغ كونغ، هيوسطن، اسطنبول، جاكارتا، جوهانسبورغ، كوالالمبور، كييف، لشبونة، لندن، لوس أنجلوس، مدريد، مانिला، ملبورن، مكسيكو سيتي، ميلانو، مينيابوليس، مونتيري، مومباي، ميونخ، نيودلهي، نيويورك، أوسلو، بالو ألتو، باريس، بيرث، ريو دي جانيرو، الرياض، روما، سان فرانسيسكو، سانتياغو، ساو باولو، سياتل، سيول، شانغهاي، سنغافورة، ستوكهولم، سيدني، طوكيو، تورونتو، فيينا، وارسو، العاصمة واشنطن، زيوريخ